والتفتازاني

قوله أشير إليه في الكشاف حيث قال بعد كلام بعد نقله عنه في الشرح وانه يعني الاستيناف
مبني على تقدير سوال اقتضته الجملة الاولى منزلة السوال فاما قوله لم يقل وانه مبني على تنزيل الكلام الاول منزلة السوال
يسال عن موجب مرضه وسببه قال قدس سره وذلك لان السامع اذا سمع ان فلانا مريض
وصدق وتيقن بما حصل له التصديق بان للمرض سببا في الجملة من غير ان يلاحظ خصوصيته
شيء من الاسباب التي تعرض في عدد فيحتاج الى السوال عن السبب اي عن تصوره حتى يجاب
خصوصيته متصورة بها او يكون المطلوب تصور خصوصيته السبب ثم التصديق بكون تلك الخصوصية
سببا بالغ للمطلوب اعني التصور الذي لا تصور فيه شك وتردد حتى يؤكد في الجواب
ولو فرض ان يغلب في الظن في امراض ناحيته مثلا سبب خصوصية مخصوص فاذا سمع ان فلانا
مريض فهاهنا لما توجه الى خصوصية ذلك السبب ويسال عنه اي عن كونه سببا لمرضه فيكون
المطلوب هو التصديق دون التصور فيقتضي التاكيد في الجواب قوله قرينة التاكيد يعني كما هو
مقتضى الظاهر وان كان التاكيد قد يكون لمعان غير دفع الشك ورد الانكار كما ذكر في
الشرح في احوال الاسناد قوله من ان المخاطب الخ الظاهر ان يتوهم من غير السائل منزلة
السائل اذا قدم ما يلوح بالخبر فيستشرف له استشراف المتردد الطالب فان المخاطب هاهنا
ليس متردد في الحكم طالبا له بل هو منزل منزلة المتردد السائل اللهم الا ان يقال المراد
الكاف الدال على المشابهة يدل على ان المراد بقوله ما مر ما ذكره هنا الشارح اما ذكره من ان
غير السائل منزل منزلته قوله واما عن غيرهما ذلك الغير قد يكون مطلقا كالمثال الاول
وقد يكون خاصا كالثاني قوله زعم العواذل قد جاء استعمال الزعم في غير الباطل كقول
ابي طالب ودعوتني وزعمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثم امينا وقد اكثر سيبويه في
كتابه من زعم الخليل لا يريد ابطال قوله وما نحن فيه من هذا القبيل والا فاكثر ما يستعمل
في الباطل عند صاحب زعموا مطية الكذب وعن شريح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا قوله
جمع عاذلة لان فاعلا صفة للعاقل لا يجمع على فواعل قوله يعني جماعة عاذلة يعني امراة
عاذلة لقوله صدقوا قوله كانه قيل اصدقوا فيه ان المحتاج للتنبيه الى هذا السوال
التاكيد وكانه اما لترك لان الظاهر هو النص حينئذ لكنه والتاكيد لا يساوي الى
التصديقات قوله اي وقع عنه الاستيناف يعني ان استونف مسند الى المصدر
بالتاويل المشهور كما في قوله وقد حيل بين العير والنزوان والجوهر ان يكون مسندا
الى الظرف بعده قوله احسنت انت يعني ان الضمير للمخاطب لمكان قوله صديقك القديم كاف
الخطاب فان الظاهر ان احتمل ان يكون صداقة المخاطب حاملة للمتكلم على الاحسان
قوله مذكورة في الشرح حاصل ما ذكره في الشرح احتمالا للشق الاول وهو ان السوال
فيهما معا عن السبب والجواب باعادة الاسم بيان المسبب فقط وبذكر الصفة بيان السبب
السبب ويدخل فيه تبعا بيان السبب وذلك انه قال اذا اثبت لشيء حكم ثم قد يسال عن سببه

دابر

ولا بد ان يجاب بان سبب ذلك انه مستحق لهذا الحكم واهل له فهذا الجواب يكون
تارة باعادة اسم ذلك الشيء ليفيد ان سبب هذا الحكم كونه حقيقا به وتارة باعادة صفته
فيفيد ان سبب استحقاقه لهذا الحكم هو هذا الوصف وعلى هذا فالمراد بالحكم في قوله
على بيان السبب الموجب للحكم هو الاستحقاق في المثال المذكور لا الاحسان واعترض قدس
سره بان الحكم المثبت للشيء في المثال المذكور هو احسان المخاطب اليه وليس يقصد هناك سوال
من المخاطب عن احسانه اليه كيف وهو اعلم من غيره بالاسباب الحاملة على افعاله الاختيارية
فلا يقصد السوال من غير المخاطب لما سبق من ان الظاهر ان السائل هو المخاطب لكن صديقك
ثم قال نعم يتصور ذلك اذا اشتبه الامر اذ ان يحتمل غيره هل يعرف ذلك الامر لكنهما عما نحن فيه
على مراحل قيل عليه قوله احسنت بطريق الخطاب ليس الا لافادة لازم فائدة الخبر وحقيقة
الكلام اني اعلم احسانك الي ولا يخفى ان الانسب ان يقدر السوال والجواب مناسبا للاصل
فلو قيل ومعنى السوال المقدر هل تعلم لماذا احسنت الي ومعنى الجواب اعلم انه مستحق للصداقة
القديمة لم يكن بعيد المرحلة فضلا عن مراحل ثم قال قدس سره فالصواب ان يقال لما قلت احسنت
الي بدا لمخاطبه ان يسال هل هو حقيق بالاحسان حتى يكون احسانه اليه واقعا موقعه
ام لا فاذا قيل انه حقيق بالاحسان فقد تم الجواب عن السوال المقدر واذا قيل صديقك
القديم اهل لذلك فقد ادى ما هو الجواب عنه حقيقة وهو الحكم بكونه حقيقا بذلك وزيد
فيه ذكر ما اوجب استحقاقه وهو الصداقة القديمة وبذلك يتضح الاستحقاق وسوق
الحكم به فيكون ابلغ واحسن ومما قررناه يظهر ان قوله فيما تقدم والسوال المقدر
فيهما لماذا احسن اليه ليس بشيء سواء جرى على صيغة الحكاية من المضارع او صيغة المبني
للمفعول من الماضي بل الجواب تقديره هل هو حقيق بالاحسان واهل له وحينئذ يحسن التاكيد
في الجواب لانه جملة ملقاة الى السائل عنها المتردد فيها وقد يستغنى عنه بذكر موجب الاستحقاق
كما اشرنا اليه فتامل انتهى كلامه قدس سره وعلى كل تقدير فقولنا زيد حقيق بالاحسان
في جواب هل هو حقيق غير مستحسن اذا اجري على مقتضى الظاهر الخلو عن التاكيد مع انه سوال عن
مخصوص واعلم انه قدس سره رد كلام الشارح في حواشي الكشاف بوجه احق انص وهو
انه اذا قيل ما سبب الاحسان اليه واستحقاقه اياه كان ذلك طلبا لتصور سبب مخصوص
بعد العلم بان هناك سببا في الجملة فلا يصح في جوابه ان يقال زيد حقيق بالاحسان اذ لا يفهم
منه سبب مخصوص هذا ولو لا حكم الشارح بان الضمير في احسنت ضمير المخاطب لاحتمل
ان يكون ضمير المتكلم وح لا يرد عليه الاعتراض الذي ذكره قدس سره نعم يرد عليه انه
خلاف الظاهر بالنظر الى لفظ صديقك قوله لهم الف الا لف مصدر الفه بالفه اي سكن اليه
الايلاف مصدر الفه تولفه قوله فحذف هذا الاستيناف كله قد يجوز ان يكون الاستيناف

Copyright © King Saud University